

حديث التقرير .. رمضان غزّه



الحديث التقرير ...
رمضان غزّه

www.taqrif.ir

هناك ارتباط واضح بين شهر رمضان المبارك وبين تصاعد روح المقاومة عند أهلنا في الأرض المحتلة؛ ولم لا يكون هذا الارتباط قائماً وشهر الصيام هو شهر المقاومة وتصعيد الإرادة.

وتعود أيام رمضان المباركة ولا يزال الشارع الفلسطيني عاماً وغزة خاصة بـغلي مدافعاً عن المقدسات ومتحدياً من يريدون انتهاك الحرمات.

هناك ارتباط واضح بين هذا الشهر المبارك وبين تصاعد روح المقاومة عند أهلنا في الأرض المحتلة؛ ولم لا يكون هذا الارتباط قائماً وشهر الصيام هو شهر المقاومة وتصعيد الإرادة.

التغيير في الإنسان والتغيير في المجتمع يبدأ من المحتوى الداخلي للأفراد والجماعات: [نــ اللــةــ لاـ يــغــيــرــ مــا بــقــوــمــ حــتــى يــغــيــرــواـ مــا بــأـنــفــســهــمــ]، مقاومة الجوع والعطش والشهوات يفرض مقاومة محاولات الإذلال والهزيمة، ويرفع من قوة المقاومة أمام المعذبين.

ثم إن الأجواء الإيمانية في هذا الشهر تبعث على التقوى والصوم أيضًا هدفة التقوى: [لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ]، والتقوى درع حصينة في ساحة المواجهة والجهاد والثبات.

والإيمان نفسه إذا تعمق في الإنسان فإنه ببعده عن كل وهن وحزن، يجعله يستعلي على كل انحطاط: [وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزُنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَمُ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ].

ثم إن شهر رمضان المبارك شهر نزول كتاب هو منبثق عزّة الأمة حتى يرث أرض الأرض ومن عليها. كتاب الدعوة إلى العزة الحقيقية لا السرايبة، [مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلَتَلِمَهُ الْعِزَّةُ جَمِيعًا]، وهو كتاب تكريم الإنسان، وأيّ إنسان [لَفَدَ كَرَمَ مَذَادَ بَنْي آدَمَ]، وكتاب الدعوة إلى بذل النفس والنفيس من أجل الدفاع عن المستضعفين والمظلومين. [مَا لَكُمْ لَا تُفْكَرُونَ فِي سَبَرِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَدْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوَلَدَاتِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرُجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَمَرِيَّةِ الطَّالِمِ أَهْلُهَا].

إنه شهر نزول القرآن الكريم في ليلة القدر، وهي ليلة خير من ألف شهر، ولذلك لاجرم أن تكون واحدة من أعظم حوادث التاريخ الإسلامي في هذا الشهر ذاته وهي غزوة بدر حيث تحقق الانتصار الكبير على المشركين وكانت تلك بداية حاسمة للفتوحات الإسلامية وانتشار الإسلام في الجزيرة العربية ثم في ربوع العالم كله.

ما يذكره المؤرخون من الغزوات والسرايا في هذا الشهر المبارك بدل على أن شهر الصوم كان يمنحك المسلمين المجاهدين مع رسول الله طاقة مضاعفة تدفعهم إلى التضحية في سبيل تحقيق تقدم مسيرة الإسلام بكل ما يحمله من خصائص إنسانية وحضاروية ليحل محل الظلم والظلم والجهل والاستهانة بكرامة الإنسان.

وما يحدث في الساحة الفلسطينية أيام شهر رمضان المبارك هو استمرار لذلك العطاء الروحي والمعنوی الذي يضخّه هذا الشهر في نفوس المؤمنين.

وليس بعيد أن يكون الانتصار الحاسم لرسالة السماء الخاتمة في هذا الشهر أيضًا بإذن الله تعالى، واعلان يوم القدس العالمي قد يكون إيذانًا بنصر قريب في فلسطين، وبزوال الظلم والجور من ربوع المعمورة. وفي الإعلان الذي أصدره الإمام الراحل الخميني قدس سره جاء: «إن يوم القدس ليس خاصًا بالقدس وإنما هو يوم مواجهة المستضعفين مع المستكبرين».

تصاعد تعذّت الصهيونية والاستكبار العالمي في احتلال القدس وفي ارتکاب المجازر في غزّة جعل حركة الشعب الفلسطيني وحركة الشعوب الاسلامية والشعوب المحبة للسلام في مقاومة المعتدلين أشدّ من أي وقت آخر، وها هم أهلنا في الأرض المحتلة عامة وفي غزّة خاصة يقفون على اعتاب الشهر الفضيل وفي أيام هذا الشهر ما برين صادرين بوجه الاحتلال رغم قلة إمكاناتهم، ورغم ما ينزل بهم من ظلم المطبعين وانكشف تآمر ذوي القربى عليهم دونهـما حياء واستثار، مؤمنين بأن الزيد سوف يذهب جفاء وأن العاقبة للمتقين، واثقين بقوله سبحانه : [وَنُرِيدُ أَن نَّمُنْعَلَى الْأَذْدِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ، وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمْ مِمَّا كَانُوا بِأَحْذَرُونَ] .

المجمع العالمي للتقرير بين المذاهب الإسلامية /

الشؤون الدولية